الشعوب العربية
سبب ضعف حكامها !!!

د.يوسف ألحاضري

● أثارني للخوض في هذا المقال منشور كاريكاتيري نشرته الإعلامية ومقدمة الأخبار في قناة الجزيرة (خديجة بنت قنة) على صفحتها في الفيس بوك (إن صح أنه لها) توضح فيه حال الحاكم العربي عند مواجهته للشعوب (وبأنه أسد) وعند مواجهته للأمريكان (وبأنه فأر) ،،، ولأن هذه حقيقة لا يمكننا جميعا التغاضي عنها أو نكرانها مهما كان ولائنا أو عدائنا لهذا الحاكم أو ذاك ،،، فقد أثبت لنا التاريخ الحديث – إلا فيما ندر– أن الحكام متنمرين داخليا متفأرنين خارجيا ،،، فالوزراء الأكثر اتفاقا في قراراتهم وتنفيذا لها هم وزراء الداخلية والأقل جرأة وتنفيذا لقراراتهم اجتماعات ووزراء الخارجية العرب والواقع يصف لنا هذه الأمور بحذافيرها ،،، ولكن دعونا نضع أيدينا على الأسباب لهذه الشخصية الضعيفة للحاكم العربي أمام الأمريكي والتي سأسردها من زاوية جديدة بعيدا عن القدرة الاقتصادية أو التسليحية لهذا الوطن أو ذاك الوطن ،،، ولكني سأسردها من زاوية مجتمعية شعبية أدت إلى هذا الضعف وهذا الوهن .

– نعلم جميعا أن قوة هذا الوطن وذاك الوطن ينشأ بدرجة أساسية من قوة أبنائه وقوة شعبه والتي تنعكس سلبا أو إيجابا على قوة الحاكم ،،، فمتى كان الشعب والجماهير متحدين مخلصين مواليين متماسكين لا يتخللهم الوهن والضعف والتراخي والعمالة والتخبط ذات اليمين وذات الشمال بحثا عن دولة ترعاه ليصبح عميلا لها أو جاسوسا ستجد أن الحاكم يكتسب هذه القوة منهم ،،، وعندما يكون الشعب أو شريحة منهم يمتلكون كل صفات العمالة والوهن والضعف والخمول والكراهية للحاكم والبغضاء الناشئة من السد الذي أنشأة حكماء بني صهيون في بروتوكولاتهم قوامة الرعب والخوف بين الحاكم والمحكوم وكلاهما متوجس خوفا ورعبا من الآخر فسيضطر الحاكم للتمسك بخيوط القوة الخارجية كما يتمسك بها شعبة وجماهيره ومن هنا تأتي الخضوع الذي يتملك الحاكم العربي أو غير العربي عندما يتعامل مع القوة الخارجية (خاصة الأمريكية) وتأتي الشدة والشجاعة عندما يتعامل مع جماهيره وهكذا .

– التاريخ القديم والحديث يشرح تفاصيل هذه الرؤى والأفكار ،،، فموسى عليه السلام أمر قومه من بني إسرائيل بأن يدخلوا البيت المقدس وسيفتحها الله لهم بمجرد دخولهم وبدون قتال فرفضوا جبنا وخوفا ورعبا من القوم الجبارين فأذلهم الله في الأرض ٤٠ سنة يتيهون فيها رغم أن قائدهم (موسى عليه السلام) قوي أمين ولكن شعبه كان وهن ضعيف جبان ومتخاذل ،،، والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمره الله بالجهاد إلا بعد أن كون له دولة في المدينة المنورة وأسس رجال أقوياء بالإيمان والعقيدة وتوالت انتصاراتهم وفتوحاتهم شرقا وغربا ،،، ومرورا سريعا بالتاريخ نصل إلى صلاح الدين الأيوبي فلم يفكر أن يحرر الأوطان العربية إلا بعد أن تأكد أن لديه شعوبا يثق فيها تمام الثقة صابرين مؤتمرين به وبقيادته.

– شهيد الأمة صدام حسين رحمه الله تعالى (رغم أخطاءة المتعددة) إلا أنه قصة تحكي لنا هذه الرؤية بازدواجية تامة وواضحة ،،، فعندما كان أبناء العراق الأبي متحدين تحت رايته وفكره وقيادته أستطاع العراق الأبي أن يصبر أمام المؤامرات الإنجو أمريكية أكثر من ١٣ سنة مابين (١٩٩٠–٢٠٠٣م) رغم الحصار الشديد والمفرط الذي أحكم عليه ،،، ولكن عندما أستطاع الغرب أن يخلق طائفة من الشعب العراقي سواء في الخارج أو في الداخل ضعيفة واهنة متراخية عميلة أستطاع الأمريكان أن يستولي على العراق في غضون أيام وأكثر من ذلك استبدلوا الرجل الشجاع الأسد أمام الأعداء بشخصيات أكثر ضعفا ووهنا وعمالة للأمريكان ،،، ومن هنا جاءت فكرة وقصة الكاريكاتير التي على إثره استنبطت مقالي هذا .

– خلاصة القول ،،، الشعوب والجماهير هي من تحدد قوة وضعف قائدها ،،، فمتى كان القائد قوياً شجاعا صلبا يدل دلالة واضحة أنه مقتبس هذه القوة وهذه الصلابة من شعبة والعكس من أجل ذلك ركز حكماء بني صهيون عملهم وبروتوكولاتهم في هذه الجزئية وهذه النقطة لبناء سد بين الحاكم والمحكوم قوامة الرعب والخوف من الآخر ،،، فعندما نقول أن الحاكم هذا ضعيف وجبان وفأر فإننا نصف الشعب بأنه فأر!!!

ALHADREE__YUSEF@HOTMAIL.COM

(عنزة ولو طارت)!

جمال الظاهري

● حين يتذمر البعض من مراجعة مسيرته أو تذكيره بما أقدم عليه من خطوات وأفعال، أو توضيح ما صاحب ذلك من أخطاء، فإن هذا الشخص يعرف يقيناً بأنه قد ارتكب ما يخجل منه، لهذا فهو يفضل الاختباء في الزوايا المظلمة، ولا يريد لأحد أن يرى غير ما يرى هو، لهذا فهو كمن يتذمر ويسخط ويلعن الشمس لأن حرارتها تؤذيه متناسياً فوائد تلك الشمس وما تبعثه أشعتها من الحرارة، لماذا؟ لأنه لا يرى غير نفسه ومصلحته، لهذا فحاجة غيره لهذه الحرارة، وأهميتها لكل المخلوقات من أجل استمرار الحياة لا تعنيه.

وحين يقفل الإنسان بصيرته، فإن الجانب المظلم من العقل يزداد نشاطاً وإبداعا في خلق كل ما يعكر صفو الحياة، حينها يصبح الضوء، والوضوح بالنسبة له مشكلة، والحقيقة خرافة، والنجاح فشلاً، والعقلانية خوفاً وتردداً، حينها تصبح الوحشية والتشكيك، والتخوين هي السائدة على العقل والمنطق، فيختفي الود وتنتهي الإنسانية، والإخوة والزمالة، وكل مشاعر الجنس البشري التي تبني وتعمر، لأن السائد حينها يكون منطق الغلبة، والفوز بأي ثمن وأيا كانت الوسيلة.

العرض السابق كان مدخلي إلى موضوع الثورات العربية، التي إن قلت إنها قد حققت نتائجها، فإن هذا القول يوافق الصواب، وإن قلت إنها أخفقت، ولم تحقق ما كانت تتطلع إليه الشعوب فإنك أيضاً تكون قد أصبت كبد الحقيقة، كيف اجتمعت الإجابة بالإيجاب للنقيضين هذا ما سأعرض إليه في هذه المناقشة المستندة إلى الوقائع والأحداث.

إن كل ما له بداية من المؤكد أن له نهاية، فكم من الوقت استنزفت أو أحرقت هذه الثورات، ابتداءً من ثورة تونس، مروراً بما تلتها من ثورات في ليبيا، ومصر، واليمن والبحرين، وسوريا؟ ها نحن قد تجاوزنا العام وقاربنا من انتصاف العام الثاني، مسافة زمنية ليست بالهينة أو غير المهمة بالنسبة لحياة الإنسان وبالنسبة لتعمير البلدان، أليس كذلك؟

قد يقول قائل لقد جمُدنا لعقود، وسنة ونصف من أجل النجاح لا تساوي شيئا، قوله هذا صحيح في شقه الأول بالنسبة للجمود، ولكنه غلطان جدًا في تقزيم الفترة الزمنية، خاصة إذا ما أضفنا إليها ما خسرناه خلالها، هذه الخسارة لم تقتصر على شيء بعينه.. بل طالت كل مناحي حياتنا، ولو أخذنا كلفتها فقط في ما أحدثته من شروخ مجتمعية، وما استنهضته من رؤى مناطقية، وعرقية، ومذهبية كنا قد أملنا أنها قد اندثرت خلال الحقب الماضية التي شهدت نوعا من الاستقرار للأنظمة التي ثرنا عليها لأدركنا فداحة الكلفة التي دفعناها كشعوب، ولو أضفنا ما خسرناه في الجوانب التنموية التي توقفت، أو تعثرت، وما شهدته مؤسساتها من دمار، فإن حديثنا سيطول، قد تختلف نسبة التدمير من بلد إلى آخر إلا أن الحقيقة هي أن هذه الخسارة قد أعادتنا عقوداً إلى الوراء، على أقل تقدير تساوي العقود التي حكمتنا فيها الأنظمة المنهارة.

وبالنسبة لموضوع العمران والتطور المجتمعي الذي يؤسس لقيام الدول المدنية، وبناء الإنسان، فيكفي أن نضرب مثلاً نعيشه في واقعنا اليمني، فبعد أكثر من خمسين عاماً من بناء الإنسان اليمني الذي يعتز بإرثه، وانتمائه لهذا الوطن، وبما حققه الإنسان اليمني من انسجام مجتمعي بين العديد من مكونات الوطن اليمني الكبير، بين مختلف المناطق، والقبائل، وما حققه من قناعات التعايش بين المذاهب، ها نحن اليوم قد عدنا عقوداً للوراء، وعادت ثقافة التمترس وراء القبيلة، والمنطقة، والمذهب، وليس بيننا وبين حمل السلاح ضد بعضنا إلا بضع خطوات من قبيل ما نعيشه هذه الأيام من اتهامات وحروب، وتجنّ ونكران لحق بعضنا البعض في اختيار المذهب الذي يرى أحد هذه الكونات أنه يناسبه، واتهام بعض المناطق لمناطق أخرى بمصادرة حقوقها في الثروة، واستيلائها على حقها في تقرير المصير، والعيش الذي تريده.

حين يقول البعض أن التكلفة قليلة نقول له عليك أن تتعلم مبادئ الحساب من (الصفر) لأنك قد فوت الكثير، وأعمتك حمى الانتهازية وجشع السلطة والنفوذ عن رؤية ما سحقته وستسحقه تحت أقدام هذه القطعان التي، خرجت بداعي التغيير والثورة، من أجل حياة أفضل في المستقبل القريب.

وبحسبة أخرى لو سألنا من يستخف بالكلفة التي دفعناها، ومازلنا ندفعها، ما هو حجم مواردك وثرواتك الوطنية التي تعول عليها في إعمار ما تهدم؟ وكم من الوقت ستحتاج للملمة هذه القطعان التي تسوقها وترسم لها الأحلام الوردية؟ وكم من الجهد ستحتاج للسيطرة عليها بعد الذي ألفته من الانفلات؟ وكيف ستقنعهم بأن يتركوا البندقية أو الخيمة ويعودوا إلى ما كانوا عليه قبل خروجهم للساحات والميادين العامة.

هل سيقبلون حينها منك أن تصرف لهم الوعود، وهل سيقبلون بها؟ ثم كيف ستقنعنا بأن الاستقرار والرخاء والعدل سيكون هو السائد، في عهد ما بعد الثورة؟ التي لم تستطع الحسم أو إقناع الجميع بها وبمساوئ من قامت ضدهم، في حين أن هذه الثورة قد رحبت واستوعبت جزءاً كبيراً من رموز النظام السابق

لقد أخذتنا الشطحات مأخذ بعيدة، أقل ما يقال عنها أنها أوهام، ونرجسية زائفة لا تتوافق مع الواقع وما هو حقيقي، كيف يكون ذلك؟ .. في هذا الأمثولة البسيطة سنعرف أننا قد أسرفنا كثيراً في أحلامنا، لأنه لو عرفنا أن موضوعاً بسيطاً في ما يخص تطور السلوك الفردي ومن ثم المجتمعي يحتاج له سنين وسنين حتى يرسخ في السلوك الفردي، فما بالكم بما قد يلزمنا من الوقت لترسيخه على المستوى المجتمعي.

هل تعرف كم من التعليم ونفقاته، والتوعية والتهذيب احتجنا لإيقاف إطلاق الأعيرة النارية في الأعراس في المدن الرئيسية اليمنية، وكم من الجهد والبذل أنفقنا من أجل تأسيس هيبة الدولة لدى الفرد العادي كي يحترم زي الجندي وليقف أمام إشارة المرور، أسئلة كثيرة على من يظنون أنفسهم أنهم قادة المستقبل أن يسألوها لأنفسهم قبل أن تكتمل حلقة التدمير والعبث الذي استغلوه وما زالوا يستغلونه تحت وطأة حاجة الناس للتغيير وتحت تأثير حمى الثورات الشتوية، عفواً (الربيعية).

إن استغلال بساطة الناس وتوقهم للعيش الكريم بهذه الطريقة إنما ينم عن رؤية ظلامية وسوداوية لا تبشر بخير، فحين نرى رجل الدين وقد شمر مأزره وألقم لسانه –الذي يفترض به الدعوة للمحبة والتعايش والإيثار،– نراه وقد ألقمه بندقية لا تتكلم إلا بلغة (الرصاص)، ودعوات الويل والثبور وعظائم الأمور لمن يخالف، أو يعترض، فما الذي ننتظره، وحين نرى أن الفاسدين ومن كانوا ولو جزءاً من منظومة الفساد، والعبث بهذا الشعب، ومن ناهبي ثرواته، وقد اعتلوا رقاب هؤلاء البسطاء، فكيف نحلم ومن ثم كيف لنا بأن نقبل بهذه الأدوات، وهذه الوسائل التي لا يعول عليها في إحداث ما أردناه من التغيير.

لا يعني طرحي هذا أنني ضد خروج الناس للدفاع عن مصالحهم أو من أجل تصحيح ما أعوج أو اقتلاع ما فسد، على العكس من ذلك تماماً، هذا فعل يعتز به الإنسان السوي المتطلع لغد أفضل، وحياة أكرم وأعز، إلا أن الدلائل تقول لي أن الجهد والدم والعرق الذي بذل قد استغله حفنة من الفسدة، وراكبي الأمواج العشوائية التي ليس لها ضابط، ولا مستقر في شاطئ.

صحيح إن الأشياء العظيمة تكلفتها باهظة وأن من يريد العلا يسهر الليالي، ولكن الأصح من ذلك أن الانقياء من أصحاب المصلحة الحقيقية هم من يصنعون التغيير، على أساس أنهم المستقبل والبديل للماضي، بكل شخوصه وأتباعه ومنتفعيه، أما الاندفاع كالأغنام التي انقادت وقبلت بأن تسوقها الذئاب، فقط لأنها ترى فيها القوة، والمنعة، أو فرصة للربح، فإن ذاك قمةmالحماقة! لأننا في هذه الحال نكون قد تنازلنا عن حقنا في التفكير، والاختيار لمن يمثلنا، ويتفاوض باسمنا، ويرعى مصالحنا، والتي في مقدمتها هذه الثورة، ولسان حالنا يقول: (رابحين .. رابحين)، ومش مهم من سيتولى توزيع الأرباح، مترجمين بهذا السلوك لمقولة (عنزة ولو طارت أو) (أننا كرعية فرعون الإله (الذي لا يرينا إلى ما يرى)، مكررين التجريب لمن سبق وجربناهم، وثبت فشلهم، وفسادهم، متناسين أن الغرض الرئيسي من التغيير هو اختيار حكام يخدمون للمصلحة العامة، من المؤهلين الذين يمتلكون الإمكانية الذهنية والوطنية ولديهم مقومات النجاح التي تؤهلهم لفتح فرص جديدة تعود بالربح على الجميع، حكاماً ومحكومين.

هل هذا ما اردناه فعلاً من الثورات؟، وإن لم يكن لماذا سهرنا الليالي؟ وتجشمنا كل هذا التعب، هل صار بإمكاننا بعد النجاح الذي زعمناه أن نستلقي بعد هذا السهر والتعب ونسند رؤوسنا إلى حياة الوداعة، مطمئنين بأن العدل والأمان هما السائدان؟ هل نحن مطمئنون إلى سلامة ما أنجزناه وما قمنا به من عمل؟ وأخيرا هل نحن واثقون ممن أسندنا إليهم تصريف أمور حياتنا ومستقبلنا؟

كم عبوساً خطه سن القلم
كم من الآهات تحييها الظلم
يا صديق الصفو مالي بالوهم
دعك منهم لا تسل عمن تزلف واستلم
جفف الصفحات لا تركع لمن أصله سقم
ها أنا أرجو صهيلك يا قلم
كيف صرنا اليوم نقتات العدم؟
كيف اتمنى رفيقاً دائماً غير القلم؟
كيف صار الموت أشبه بالمم
كم من الحراس لفوا في العلم
كم تواريت وكم أخفيت ما بك من ألم
يا صديقي اليوم ميلاد جديد للعلم

×aldahry1@hotmail.com

لن نساوم..
سنحمي وطننا

قيس قائد صلاح

اختطاف الدبلوماسي السعودي الخالدي من قبل تنظيم القاعدة في محافظة عدن أثار غضب الرأي العام اليمني، فهو من الأعمال الجبانة التي لا يمكن أن يرتكبها سوى الأشرار الذين انتزعت الرحمة من قلوبهم لذلك ليس بمستغرب أن يشهد عملهم الدنيء الاستنكار الواسع من قبل الشعب اليمني الذي يعاني الأمرين من التنظيم من خلال ما يقوم به هذا التنظيم من تفجيرات دموية في مدن يمنية مستهدفا المدنيين ورجال الأمن والوافدين، لكن رجال الأمن وكل قبائل وشرائح المجتمع اليمني سوف يكونوا لهم بالمرصاد وعازمون على تفكيك خلايا التنظيم السرية وقد نجح رجال الأمن واللجان الشعبية في بعض المحافظات الجنوبية في اعتقال وقتل بعض من قيادات هذا التنظيم، واستطاع أيضاً رجال الأمن بقيادة معالي وزير الدفاع الرجل الذي يكرس كل جهوده وأوقاته في العزم على القضاء على هذا التنظيم الخبيث واستطاع هذا الوزير الناجح وعبر الجهات المتعددة وبالتعاون مع اللجان الشعبية والقبائل الشعبية والقبائل اليمنية محاربة الفكر الضال وإيضاح خطره على الشعب، وذلك من خلال تبنيه عقد محاضرات في جميع وحدات الجيش والمواقع الأمنية على مستوى المحافظات والوحدات العسكرية، ولكون هذا التنظيم انتقل مكانه من بعض الدول العربية الشقيقة وكثف تواجده وعملياته إلى اليمن مستغلاً حالة الفوضى السياسية والأمنية التي شهدها يمننا الحبيب خلال السنوات الماضية ليترسخ في مناطق الاضطرابات الأمنية وبالتحديد في جنوب اليمن في محافظات أبين وشبوة وزنجبار والجبال الشاهقة حيث يعيش الطرداء من أعضاء التنظيم.

مساومة التنظيم على إطلاق سراح الخالدي لن تلقى أي التفات لأنهم لا يمثلون أي شرعية دينية أو دنيوية فهم مجرد مجرمين وقطاع طرق يعيشون في كهوف الظلام وكل محاولتهم لإعطاء جريمتهم أبعاداً سياسية سوف تفشل لأن العالم يدرك أهدافهم الحقيقية ويعرف أنهم قتلة ومجرمون وأملي كبير بحكومة الوفاق أن تبذل جهوداً أكبر في إطلاق سراح الدبلوماسي ويجب على القوى السياسية في اليمن أن تضع قضية الدبلوماسي، المخطوف ضمن أولويات أعمالها والمملكة العربية السعودية هي الدولة ربما الأكثر تفهماً لوضعية اليمن وما يجري فيه من اضطرابات ومزايدات سياسية، لكن يجب على قادة اليمن من قبائل ومسئولين أن يتحركوا وأن يثبتوا على عزمهم في مثل هذه القضية الإنسانية، وكون إخواننا في المملكة العربية السعودية يقدرون تعاطف الشعب اليمني مع هذه القضية لن يلقى المجرمون سوى الخسران لأعمالهم الشريرة وليتأكدوا أن اليمن بجميع رجالها الشرفاء الأوفياء لن يقفوا مكتوفي الأيدي وسنحمي جميع الدبلوماسيين والوافدين إلى أرض الوطن ولن نتوانى عن تحرير الدبلوماسي وسنقضي على هذا التنظيم، وهي رسالة يجب أن يأخذها التنظيم وكل من يسهل أو يبرر أعماله بعين الاعتبار، بالتأكيد اليمن ستواصل حربها على هذا التنظيم المجرم ولن تتوانى مهما كلف الأمر في القضاء على هذا التنظيم، تنظيم القاعدة.

والله ولي التوفيق.

فيسبوكيات
facebook

فيصل علي

الحوار الوطني بحلته الجديدة

قال لي اليوم موضحا رايه بصراحة.. اصلا له فترة وهو نفسه يقول الي في نفسه بصراحة

قال فيما يخص الحوار الوطني القادم انه ايضا سيقول رايه بصراحة ودعاني ان اقول راي بصراحة ودعا كل المواطنيين ان يقولوا رايهم برضه بصراحة .. سالته يا صديقي ماذا تقصد ان يقول كل مواطن رايه بصراحة ؟ هل تقصد ان كل مواطن يخرج ما في نفسه الى مؤتمر الحوار الوطني ؟ قال نعم .. معللا نعم بان من حق كل مواطن ان يقول رايه .. فقلت له طيب ومن سيسمعنا كلنا ٣٠ مليون نتحاور وايش نجيب حكم برازيلي لمباراة الحوار على الطريقة القذافية واللجان الشعبية .. قال بن عمر موجود وهو يكفي لهذه المهمة .. قلت له الله يعينه بن عمر عليكم وعلى حواركم بهذه الطريقة .. سالته لمااذ لا نكون ضمن جهات وهيئات وتنسيقات وائتلافات لنضمن ان يكون لنا رايا في الحوار المفترض ... قال بسرعة رجاء ما نشتيش احزاب ولا نشتي منظمات فالاحزاب فاشلة والمنظمات فاعلة وتركة .. قلت له اذا نجتمع في صحراء حضرموت على شان الساحة هناك كبيرة وتكفينا ولن نحتاج سوى لمياه شرب قلت له ربك كريم ولابد من مطره تسقي الجميع .. لم اخرج انا وصديقي الى طريق فيما يخص الحوار ومنتظرين تفرشوا لنا صحراء حضرموت على شان نروح نجتمع كلنا مع بعض .